الفصل الأول

مقدمة

١,١ تمهيد

أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه العظيم ليكون دستوراً للعالمين، وجعله تبياناً لكل شيء، قال تعالى﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾النحل (٨٩)، كذلك فقد تجاوزت عظمة القران آفاق الحياة التي لا حدَّ لها، بما يترتَّب على التَّوحيد من صياغةِ الشخصيةِ الإنسانية، بتقويمِ سُلوكها وتصحيح معاملاتها. فالقرآن الكريم منهج ودستور حياة يضبطُ اعوجاج الإنسان، بمنحهِ فيضاً تلو الآخر من الطهرِ والحبِ والجمالِ، وذلك بنظرتهِ الشموليَّة، وقواعدهِ الكليَّة التي تصلح لكلِّ زمانٍ ومكان، قال تعالى﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾(الأنعام ٣٨).

وتعتبر قضية القيادة من ضمن القضايا التي اشتمل عليها هذا الكتاب العظيم، وقد يعتقد البعض أن علم القيادة أحد العلوم الاجتماعية التي برع فيها غيرُ المسلمين، وقعَّدوا له القواعد وتبارت قرائحهم في ابتكار نظرياتهم وتناول مهام القائد وسماته، وأنماطه.

وبالتالي فقد حظي مفهوم القيادة في الإسلام على اهتمام واضح، فهي " ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخليفة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، فهي عملية سلوكية وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر، علاوة على كونه مركزا وقوة (بن عيسى، ٢٠١٨: ١٦٠). ولنا في رسولنا العظيم القدوة الحسنة في كافة مناحي حياتنا لا سيما القيادية منها، وأكبر دليل على ذلك ما كتبه علماء الاجتماع ولا سيما الأجانب منهم عن الشخصية القيادية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفيما يتعلق بوظائف القائد، فانه يمكن حصرها في ثلاث وظائف، الأولى أن القائد يحقق مصلحة الجماعة التي يقودها وليس مصلحته الشخصية، والثانية أن القائد الحقيقي يجب أن يوفر لأتباعه مجتمع يشعر فيه الناس بالأمن، أما الوظيفة الثالثة فهي أن يكون القائد قادرا على أن يمد أتباعه بمجموعة متسقة من العقائد الصحيحة.

وفي هذا الاطار، ورد في القرآن الكريم صنفان للقادة فمنهم قادة يدعون إلى الخير ويمتثلون المنهج الإلهي ويمضون على هديه، يقول الله تعالى عنهم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء ٧٣)، وهناك صنف من القادة يضلون أتباعهم، ويهلكونهم، ويحلونهم دار البوار ، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ (إبراهيم ٢٨) ،ولم يستخدم القرآن الكريم مصطلح القيادة بلفظه، كما لم يستخدم مشتقاته على مستوى جذر الكلمة(قود)، أما مشتقات جذر(قدو) فقد استخدمت مرتين فقط في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام ٩٠) وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا على أُمَّةٍ وَإِنَّا على آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣).

وقد استخدم القران الكريم عدد من الأساليب الدعوية بهدف هداية الأمم ولتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكافة المسلمين من بعده وهو أسلوب القصص. قال الله تعالى ﴿وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود ١٢٠)، ومن بين هذه القصص القرآنية العظيمة التي قصها الله علينا قصةُ ذي القرنين. قال الله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا

*وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (الكهف:٨٣-٨٩) .

وبناء على ما سبق تأتي هذه الدراسة للبحث في السمات القيادية التي وردت في قصة ذي القرنين، ومدى توفرها لدى الدعاة والخطباء والواعظين في الأردن، ودورها في نجاحهم خلال مسيرتهم الدعوية.

١,٢ خلفية الدراسة

يعيش المسلمون اليوم في حالة أزمة قيادية، يفقدون قائدا إسلاميا يتمسك بالقيم والشريعة الإسلامية، يمر عليهم أزمة قيادية إسلامية على نطاق واسع الانتشار، ابتداء من الحياة المنزلية إلى نطاق أوسع، وتكون الأمة في قبضة القيادات الفردية بعيدة عن القيادات الجماعية التي تتميز بالشورى في ممارسة قيادتها (عبد الرحيم وآخرون، ٢٠١٧). ولعل من أبرز مظاهر تلك الأزمة فقد ظهر مؤخراً في المجتمعات الإسلامية ومنها الأردن عدد من القضايا المتعلقة بمواقف الدعاة المسلمين والتي أثارت لغطاً وجدلاً واضحاً في المجتمع الأردني، وقد تطورت تلك القضية بين مؤيد لهم وبين معارض إلى درجة جعلت مجلس النواب الأردني يناقش في الآونة الأخيرة سحب الجنسية الأردنية من بعضهم.

وتندرج قضية تأثير الدعاة من خطباء وإعلاميين في أفراد المجتمع تحت مفهوم القيادة ودورها في قوة وفعالية التأثير في الأفراد وتوجيههم الوجهة السليمة، فقد عُرف عدد كبير منهم بشعبيتهم وتأثيرهم بجيل الشباب الأردنيين وغير الأردنيين، لدرجة انه تم اختيار احدهم أكثر الشخصيات تأثيرًا في الأردن لثلاثة أعوام متتالية بحسب استفتاء شعبي للإذاعة الأردنية الرسمية، كما و أثارت تصريحات عدد منهم عن موقفهم من قضايا اجتماعية وحكومية وسياسية ضجة كبيرة في المجتمع الأردني وعلى مواقع التواصل الاجتماعي،

كما وحدثت مشاهد مثيرة للجدل بين بعض الدعاة الأردنيين وسفارات الدول الأجنبية مما أثار قدر من النقاش بهذا الخصوص بين الأردنيين مما يؤكد من تأثير تلك الفئة في فكر وتوجهات الأمة العربية والإسلامية. وتأكيداً على أهمية تلك الفئة من المجتمع ودورهم التربوي والديني من خلال دعوتهم وهديهم للامة فقد اهتمت الحكومة الأردنية متمثلة بوزارة الأوقاف بخطباء المساجد حيث رفعت من إكرامية الخطابة للائمة العاملين على كادر الوزارة، وذلك انسجاما مع رؤية وزارة الأوقاف في الارتقاء بالمستوى المعيشي للائمة والخطباء، وتقديراً للجهود التي يبذلونها، لتمكينهم من القيام برسالتهم الدعوية التي يقدمونها لجمهور المصلين. وقامت الوزارة بإعداد نظام خاص برتب الأئمة بحيث يكون مرتبط بتميز الإمام وبما ينعكس على البعد المالي ليجعله قادرا على إحداث حالة من التطوير الذاتي، مؤكدا على أن هناك سلسلة قرارات صدرت عن الوزارة خلال الفترة الماضية تصب في مصلحة الأئمة والوعاظ. كما تم العمل على إعادة تدريب وتأهيل معظم كوادر الأوقاف من أئمة وخطباء ووعاظ وواعظات ومؤذنين ومشرفين على دور القران والمراكز الثقافية الإسلامية للذكور والإناث ضمن برنامج الدبلوم التدريبي بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية وبكلفة مالية تجاوزت ٢مليون دينار.

١,٣ مشكلة الدراسة

تبحث هذه الدراسة في مدى توفر السمات القيادية لدى الدعاة الأردنيين من خطباء المساجد والإعلاميين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، كما ويتناول هذا البحث دور تلك السمات في مدى فعالية ونجاح أولئك الدعاة في مهمتهم الدعوية، وكل هذا في ضوء ما رود في القران الكريم من قصة ذي القرنين في بناء السد. وعليه تتمحور مشكلة هذه الدراسة في تحديد واقع وسمات القيادة عند الدعاة وقياس دورها في نجاح الدعاة الأردنيين في مسيرتهم الدعوية. ويرى (بني عامر، ٢٠٠٨) أن أحد مشاكل الدعوة والدعاة

في عصرنا الحاضر تتعلق بشخصية الدعاة أنفسهم، وان ضعف الإيمان والعلم والأخلاق لدى الداعية مشكلة من مشكلات الدعوة المعاصرة تحتاج إلى علاج. كما يعتقد (العمير، ٢٠٠٧) أن الأزمة الدعوية إدارية أكثر مما هي منهجية، وان الشعور بالفراغ القيادي والضعف العام :من الأدواء القاتلة لأي حركة تغيير وإصلاح جماهيرية، وخصوصاً بعد مرحلة انتشار وظهور الخطاب، إذ من المفترض المحافظة على حرية حركة القيادة العلمية الفكرية التوجيهية وفاعليتها وقدرتها ونفوذها مهما تعاظمت العوائق، قبل البدء بتوسيع الخطاب.

ويتساءل (العماري، ٢٠٢١) حول أسباب ضعف العمل الدعوي وضعف آثاره من قِبل الدعاة، ومن ضمن الإجابات التي اقتراحها على تساؤله ضعف الإلقاء والأسلوب، الاستعلاء على السامعين، عدم التفاعل من المتكلم مع ما يقول وانعدام العاطفة الجياشة الآسرة، التركيز على بعض المتلقين دون غيرهم، إهمال المتلقي فلا حوار ولا نقاش ولا سؤال وهذا في الدروس العلمية واللقاءات الخاصة وأما المحاضرات والخطب فليس مناسباً، خدش الهيئة والسمت والوقار بما لا يليق (ضعف القدوة)، ضعف فراسة المتكلم في فهم مداخل النفوس وطريق التأثير عليها، إغفال آراء الآخرين وعدم استشارتهم في الموضوع وعناصره، وأخيرا إغفال جانب القصص الصحيح والمؤثر، وكلها تعتبر من السمات القيادية الضرورية لدى الداعية. كذلك يرى (السيف، ٢٠١٨) أن الرغبة في الصدارة والإمارة تعتبر من معوقات الدعوة المعاصرة وان العُجب خطر على الداعية. وتوصل (المنصوري، ٢٠١٩) إلى أن غايات ودوافع ومنطلقات القيادة الدعوية في الإسلام نفعية متعدية للآخرين؛ وأن القائد الدعوي ليس أنانيا ومتمحور حول ذاته لا تهمه إلا مطالب الشهرة والقوة والثراء، وتحقيق عن الذات، بل إنه يبحث عن ذاته في الآخرين؛ فيجرهم للحق والخير، ويسوسهم بمبادئه وقيمه، ولا يرى لنفسه فضلاً ولا منة على أي كان. كذلك يعتقد (أوهلال، ٢٠١٩) أن المصلح والداعية يحتاج بجانب علمه الشرعي والديني إلى الانفتاح على عطاءات العلوم الإنسانية، فلا

يكفي أن يكون الداعية حافظا للمتون صائحا بها فوق المنبر، ولكن يحتاج أن يُلم بعلم النفس والتنمية البشرية والمعارف الحديثة التي تراكمت لفهم الشخصية الإنسانية والتأثير فيها، وإلا ظل الداعية جاهلا بعصره وغير مُجيد لمخاطبته، فينسحب ضعفه على ما يدعو إليه.

١,٤ أسئلة الدراسة

١. ماهي السمات القيادية الشخصية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين؟

٢. ماهي السمات القيادية الفكرية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين؟

٣. هل توجد لدى الدعاة الأردنيين خصائص قيادية اجتماعية في ضوء قصة ذي القرنين؟

٤. هل يوجد علاقة بين السمات القيادية ونجاح الدعاة الأردنيين؟

١,٥ أهداف الدراسة

١. استكشاف السمات القيادية الشخصية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

٢. الاستدلال على السمات القيادية الفكرية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

٣. التعرف على الخصائص القيادية الاجتماعية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

٤. استنتاج العلاقة بين السمات القيادية ونجاح الدعاة الأردنيين.

١,٦ فرضيات الدراسة

١. تتوفر السمات القيادية الشخصية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

٢. تتوفر السمات القيادية الفكرية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

٣. تتوفر السمات القيادية الاجتماعية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

٤. توجد علاقة بين السمات القيادية ونجاح الدعاة الأردنيين.

١,٧ أهمية الدراسة

١,٧,١ الأهمية العلمية

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة –على حسب علم الباحثة–التي سلطت الضوء على ظاهرة السمات القيادية وفعالية القائد من منظور القران الكريم فهي ستسهم في إثراء حقل المعرفة لظاهرة القيادة وفعالية القادة المسلمين. كما أنها ستسهم في إثراء مجال القيادة الإسلامية بتقديمها نموذجا إسلامياً لسمات القائد الفعال فالنماذج والنظريات في مجال القيادة معظمها غربي لذا ستسهم هذه الدراسة في تقديم نموذجا إسلاميا حيث أن الإسلام كان نموذجا للدين الذي يقود البشر وليس كما يعكسه حال المسلمون اليوم. حيث تتمثل الأهمية النظرية في إثراء حقل المعرفة المتعلق بظاهرة القيادة وفعالية القادة كما أن هذه الدراسة ستسهم في توضيح المتغيرات التي تجعل القادة أكثر فعالية وتأثيرا. كما أن نتائج هذه الدراسة ستسهم في توضيح النظريات المتعلقة بالقيادة وفعالية القائد. كما أن نتائج هذه الدراسة ستثري مجال القيادة من منظور إسلامي. أما من ناحية منهجية فسوف تقترح هذه الدراسة نموذجا دراسيا مناسباً يمكن تطبيقه على المجتمع الإسلامي بدلا من النماذج والنظريات الغربية.

١,٧,٢ الأهمية العملية

لا تقتصر أهمية هذه الدراسة على الأهمية النظرية بل هناك أهمية تطبيقية لها كذلك فهي مهمة للأئمة والخطباء ورجال الدعوة وهؤلاء يلعبون دورا مهما في استقرار المجتمعات الإسلامية. إن نتائج هذه الدراسة

ستكون بمثابة دليل لكل من يلعب دور القائد الإسلامي سواء كان خطيبا أم أماما أو رجل دعوة، لأنها ستوضح ما يحتاجه كل شخص من هؤلاء: كيف يكون قائدا فعالا قادرا على التأثير على الآخرين. كما أن نتائج الدراسة ستكون ذات أهمية لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية حيث ستخدم القائمين على صناع القرار في الوزارة في تحديد الدورات التدريبية بناءً على نتائج هذه الدراسة لتعزيز السمات القيادية لهؤلاء الأئمة والخطباء ورجال الدعوة وذلك لتسهم في تحسين مدى فعاليتهم. كما أن هذه الدراسة ستمهد الطريقة للباحثين في المجال الدعوي للبحث عن كمائن ظاهرة القيادة في القران الكريم.

كما تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدارسة في خلق رؤية فيها ضوابط ومواصفات ومعايير مستمدة من القران الكريم لكل من يقوم على تطوير وإعداد القادة كما أن نتائج هذا البحث ستساعد الخطباء على أن يصبحوا أكثر فعالية كقادة. إضافة لذلك، سوف تساعد نتائج هذه الدراسة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في اتخاذ قرارات متعلقة بإعداد أئمة وخطباء يتسمون بسمات قيادية وهذا من شأنه تعزيز دور هؤلاء الخطباء والأئمة في التأثير أكثر في التابعين وهذا تساهم هذه الدراسة في تقوية أواصر المجتمع الأردني ككل.

١,٨ حدود الدراسة

تتنوع حدود الدراسة الحالية ما بين حدود زمانية، وحدود مكانية، وحدود موضوعية، وذلك على النحو التالي:

١,٨,١ الحدود الزمانية

تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

١,٨,٢ الحدود المكانية

تم إجراء الدراسة الحالية في المملكة الأردنية الهاشمية.

١,٨,٣ الحدود الموضوعية

اقتصرت هذه الدراسة على موضوع السمات القيادية (الشخصية، الفكرية، والاجتماعية) لدى الدعاة الأردنيين ودور تلك السمات في مدى فعالية ونجاح أولئك الدعاة في مهمتهم الدعوية، وذلك في ضوء قصة ذي القرنين في بناء السد.

١,٩ الإطار النظري للدراسة

لقد تم صياغة وبناء محاور الدراسة الأساسية من خلال نظرية السمات في القيادة، أو كما يطلق عليها أكاديمياً" نظرية السمة في علم النفس "هي أحد أبرز نظريات القيادة المقاربة لنظرية الرجل العظيم والتي تنص على أن القادة لا يمكن صناعتهم أو تأهيلهم حيث أن القادة يمتلكون سمات قيادية فطرية تميزهم عن غيرهم من الأفراد مثل الذكاء والقدرة على تحمل المسئولية واتخاذ القرار. وقد نشأت نظرية السمات في عام ١٩٦١ على يد "جوردون ويلارد ألبورت"، وهو عالم نفس أمريكي وقد كان من الرواد الأوائل الذين اهتموا بدراسة الشخصية الإنسانية (مجدي، ٢٠١٨).

وتشير هذه النظرية إلى أن القادة يولدون قُوادا، وانه لا يمكن للشخص الذي لا يملك صفات القيادة أن يصبح قائدا إذا يولد القادة عادة بسمات موروثه (آل قماش،٢٠٢٠) حيث تقوم هذه النظرية، على دراسة مميزات القادة عن مرؤوسيهم في النواحي الجسمية، العقلية، والشخصية، وقد وجد أن القادة يتميزون عادة بصفات جسمية كالطول والقوة والحيوية وحسن المظهر، وهذا هو ما سيتم تناوله في المحور الأول من

محاور الدراسة والذي يبحث في استكشاف السمات القيادية الشخصية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

كما وتفترض نظرية السمات في القيادة وجود صفات عقلية لدى القائد كالذكاء وسعة الأفق والقدرة على التنبؤ وحسن التصرف والطلاقة في الكلام والسرعة في اتخاذ القرارات، وصفات انفعالية كالنضج الانفعالي وقوة الإرادة والثقة بالنفس، وهذا كله ما تم صياغته في المحور الثاني من الدراسة وهو الاستدلال على السمات القيادية الفكرية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

كذلك تقوم النظرية على انه يوجد عدد من الصفات الاجتماعية كحب التعاون والمقدرة على رفع الروح المعنوية للأفراد والميل للدعابة والقدرة على الاحتفاظ بأعضاء الجماعة، وصفات عامة كالتواضع والأمانة وحسن السيرة، وهي الصفات التي تم الاعتماد عليها في بناء المحور الثالث في الدراسة والذي يتناول التعرف على الخصائص الاجتماعية لدى الدعاة الأردنيين في ضوء قصة ذي القرنين.

١,١٠ تعريف المصطلحات

١,١٠,١ التعاريف الأكاديمية

١,١٠,١,١ أولاً القيادة

القيادة لغةً، في لسان العرب (القَوْدُ) نقيض السَّوْق: يُقال: يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها (الأنصاري، ١٩٩٤). أما في الاصطلاح فلم يستقر رأي الباحثين في العلوم الإنسانية على تعريف جامع لمفهوم القيادة؛ بالرغم من أنها من أهم مبادئ تلك العلوم، ومن ثم فقد تعددت تعاريفها، حيث يرى السكارنة أن القيادة هي "وجود جماعة من الناس، ووجود شخص من بين أعضاء الجماعة قادر على التأثير في سلوك الأعضاء، وأن تستهدف عملية التأثير توجيه نشاط الجماعة وتعينها لتحقيق الهدف المشترك

الذي تسعي لتحقيقه" (السكارنة، ٢٠١٠: ٩٩). ويعرفها الرحاحلة، وعزام " بأنها فن التأثير في المرؤوسين لإنجاز المهام المحددة لهم بكل حماس وإخلاص وهي القدرة على حث وحفز الأفراد على إنجاز ما ترغب القيادة في تحقيقه" (الرحاحلة وعزام، ٢٠١١). كذلك فان القيادة هي الفن الذي يستطيع القائد بواسطته التأثير على الآخرين؛ لتوجيههم إلى هدف معين، بطريقة يحصل بها على ثقتهم، واحترامهم وطاعتهم، وتعاونهم المخلص، والقيادة في الإسلام هي عملية تحريك للناس نحو الهدف الدنيوي والأخروي، وفق قيم الإسلام وشريعته (سويدان وباشراحيل، ٢٠٠٤).

١,١٠,١,٢ ثانياً: الدعوى إلى الله

أ- الدعوة لغة:

جاء في لسان العرب: دعا الرجل دعوًا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلانا أي صحت به، واستدعيته، فأما قوله تعالى﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ﴾(الحج ،١٣)، فإن أبا إسحاق ذهب إلى أن يدعو بمنزلة يقول، والدعاء: واحد الأدعية، وأصله دعاو، لأنه من دعوت والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله تعالى، وكذلك المؤذن (الأنصاري،١٩٩٤، ص٢٥٨). وورد في كتاب ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني: الدعاء هو النداء والاستغاثة مثل قوله تعالى﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ﴾(النور،٦٣). والمسألة مثل قوله﴿ قالوا ادعوا لنا ربك ﴾(البقرة، ٨٦) أي سله، والدعاء إلى الشيء الحث على قصده﴿ قال ربي السجن أحب إلى مما يدعونني إليه ﴾(يوسف، ٣٣). والرفعة والتنويه مثل قوله:﴿ لاجرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة ﴾(غافر،٤٣)، وأصلها للحالة التي عليها الإنسان نحو القعدة أو الجلسة (الأصفهاني، ٢٠٠٩: ٣١٥).

ب- الدعوة اصطلاحا:

تعددت التعريفات وتنوعت، فقد عرفها ابن تيمية بقوله الدَّعْوَةُ إلَى اللَّهِ هِيَ الدَّعْوَةُ إلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُهُ، بِتَصْدِيقِهِمْ فِيمَا أَخْبَرُوا بِهِ وَطَاعَتِهِمْ فِيمَا أَمَرُوا، وَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ الدَّعْوَةَ إلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَالدَّعْوَةَ إلَى الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ (الحراني، ١٩٩٥). ويعرفها الغزالي بأنها: برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين (الغزالي،٢٠١١). كما وعُرفت بأنها "دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا، تجدّد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، كاملا وافيا لصلاح الدين والآخرة (المطوع،٢٠٠٤). أما محمد عطية شعبان فيعرفها بأنها:" العلم الذي يعرف به كافة المحاولات والأساليب المتعددة الرامية إلى تبليغ الدعوة إلى الناس بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق(شعبان،١٩٩٧). ويتضح من خلال هذه التعاريف أن ابن تيمية تناول الدعوة بمعنى رسالة الإسلام وأركان الإيمان، أما الشيخ الغزالي فهو يرى أن الدعوة ليست ممارسات مؤقته أو عابرة دون تخطيط بل هي برنامج شامل لكل المعارف والخطط لتبصير الناس الغاية من خلقهم، وكيف يتحقق سيرهم ثم ثبوتهم على طريق الرشد، كما شمل تعريف الغزالي أهداف الدعوة وغاياتها. أما التعريف الثالث فيتضح من خلاله أن المقصود بالدعوة هو دين الله المتمثل في الإسلام والذي تجدد مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. في حين تناول مفهوم عطية شعبان الدعوة على أنه أسلوب هدفه تبليغ الدين للناس مشتملا على الشريعة والعقيدة والأخلاق.

وخلاصة ما نخرج به من هذه التعاريف الاصطلاحية للدعوة هو: أولا عدم اتفاقها في معنى محدد للدعوة فهناك من نظر إليها على أنها الدين الإسلامي عموما، وهناك من اعتبرها وسيلة لإيصال رسالة

الإسلام، في حين نجد أن هناك من اعتبرها تبليغ وبيان لما جاء به دين محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها من التعريفات

١,١٠,٢ التعاريف الإجرائية

١,١٠,٢,١ أولاً: القيادة

تعرفها الباحثة إجرائيا بانها قدرة الدعاة الأردنيين في التأثير على أفراد المجتمع وتوجيههم الوجهة الدينية الصحيحة القائمة على الفطرة السليمة.

١,١٠,٢,٢ ثانياً: الدعوة

ويمكن تعريف الدعوة إجرائياً بأنها "العلم الذي يختص بكيفية الدعوة إلى دين الله تعالى (الإسلام) من خلال معرفة عميقة بأصول ومنهج وفقه الدعوة".

١,١١ الخلاصة

تم في هذا الفصل عرض مقدمة عامة للدراسة والتي تبحث في السمات القيادية ودورها في نجاح الداعية الأردني في ضوء قصة ذي القرنين. تناول الفصل تمهيد للدراسة، وخلفية الدراسة، ثم تم عرض مشكلة الدراسة وأسئلتها. وبناء عليها فقد صيغت الأهداف التي ترمي الدراسة لتحقيها. كما وتناول الفصل أهمية الدراسة العلمية والعملية، وكذلك حدودها الزمانية والمكانية والموضوعية، بالإضافة إلى تعريف مصطلحات الدراسة تعريفاً لغوياً واصطلاحياً وإجرائيا. وأخيراً استعرض الفصل الإطار النظري الذي تمت من خلاله صياغة محاور الدراسة الأساسية.